العلني في المخيمات التي كانت تسيطر عليها — والتنقل من مكان الى مكان داخل « الغابة البشرية » .

٢ — حملة الاستيطان الاسرائيلية التي لجأت اليها السلطات الاسرائيلية لاثبات التواجد الاسرائيلي هناك ، وقد مر الحديث عنها .

٣ — توزيع هويات جديدة في القطاع : من اجل تحديد حركة الفدائيين ومحاصرتهم ، أصدر قائد منطقة القطاع « يتسحاق فونداق » أمرا باصدار هويات جديدة لتوزيعها في القطاع ابتداء من ١٧ نوفمبر ١٩٧١ على كل شخص ذكر من فوق سن الـ ١٦ عاما . ومن المقرر ان تشمل هذه العملية زهاء ١٢٠ الف شخص ، وبعد ذلك ستجري عملية التوزيع على النساء . ومن الجدير بالذكر ان تذكرة الهوية الجديدة اعدت بطريقة تحول دون امكانية تزويرها ، فعلى ظهر كل تذكرة تلصق صورة ملونة تعد بواسطة آلة تصوير خاصة ، ومن ثم توضع التذكرة داخل محفظة مصنوعة من البلاستيك ، ويحكم غلقها . واذا ما حاول احد فتح المحفظة بغرض التزوير او تغيير الصورة فان لون الصورة الملونة يأخذ بالتغير وبذلك تفشل محاولة التزوير .

٤ — فتح الخط بين القطاع واسرائيل امام الباصات الاسرائيلية : سمحت السلطات الاسرائيلية في مطلع شهر نوفمبر لباصات شركة « ايجد » الاسرائيلية بالتنقل بين القطاع والمدن الاسرائيلية بغرض نقل العمال العرب ، بعد ان كان ذلك محرما عليها في فترة السيطرة شبه التامة للفدائيين في القطاع . وقد استخدمت الشركة لهذا الغرض ٤٠ باصا .

٥ — تعيين رئيس لبلدية غزة : في غمرة مخططات التصفية التي تقوم بها القوات الاسرائيلية في القطاع ، اقدمت سلطات الاحتلال على تشكيل مجلس بلدي وتعيين رشاد الشوا رئيسا للبلدية ، على امل خلق زعامة تقليدية شبيهة بزعامة الضفة، تكون بمثابة حلقة وصل بينها وبين الجماهير لخدمة اغراضها . وكانت سلطات الاحتلال قد حلت في ١٤ فبراير المجلس البلدي في غزة برئاسة راغب العلمي متهمة اياه بالتعاطف مع رجال المقاومة ، وبقيت الشؤون البلدية تدار بواسطة ضابط اسرائيلي طيلة ستة اشهر حتى النصف الثاني من ايلول ، حيث شكل مجلس البلدية برئاسة رشاد الشوا وعضوية كل من محمد رضوان ، عرفات ابو حصيرة ، شعبان ابو رقطة ، موسى علي ابو شعبان ، حسن ابو رجله ، رفيق ابو الحسن بسيسو ، احمد فايق خيال ، احمد شراب ، محمد الشوا ، خليل ابراهيم ، وعبد اللطيف الغصين . ويعتبر رئيس البلدية الجديد من أثرياء القطاع ، فهو يمتلك بيارة مساحتها ١٠٠٠ دونم ، كما ويمتلك مع شركاء له من عائلته وعائلة المغربي معملا حديثا لتوضيب الحمضيات ، بالاضافة الى نشاطه في الميدان التجاري . أما اعضاء المجلس فمعظمهم من التجار والوجهاء والاغنياء والمقاولين ، وبذلك أخذت تبرز على السطح في القطاع براعم للزعامة التقليدية . وكان اول المهنئين لهذه الزعامة الجديدة رئيس بلدية الخليل الشيخ علي الجعبري ، حين قدم الى غزة على رأس وفد ضم حوالي ٥٠ شخصا من وجهاء منطقة الخليل للتعبير عن « تمنياته بالنجاح » لرئيس البلدية الجديدة رشاد الشوا .

٦ — استشهاد زياد الحسيني قائد قوات التحرير الشعبية : خلال حملات التصفية وقع حادث غريب في منزل رئيس بلدية غزة رشاد الشوا حين أقدم قائد قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة زياد الحسيني على الانتحار باطلاق النار على نفسه . ومع ان ملابسات القضية لا زال يكتنفها الغموض ، الا اننا سنوردها كما وردت في المصادر الاسرائيلية نقلا عن رئيس بلدية غزة ، وتتلخص كالتالي : في ١١ اوكتوبر التجأ زياد الى منزل رئيس البلدية بعد أن علم انه اجرى اتصالات في الخارج حول امكانية اخراج بعض الفدائيين من القطاع . وقد رحب به رئيس البلدية « وفقا للتقاليد العربية ، ولم أخبر السلطات الاسرائيلية لان ذلك يتنافى والاعراف العربية » وطلب زياد ان يجري اتصالات مع قائد منطقة القطاع وعبر عن رغبته في مغادرة المنطقة ، وقد اقترح رئيس البلدية على حاكم القطاع الاستجابة لطلب زياد غير أن القائد اشترط عليه ان يسلم نفسه مع مجموعته الى السلطات الاسرائيلية . وفي غضون ذلك اخذت نفسية زياد تتدهور الى ان اصبح غير قادر على ضبط اعصابه ، فأقدم على الانتحار باطلاق النار على نفسه بعد أن قضى مدة ٤٢ يوما في منزل رئيس البلدية ، حينذاك هرع رشاد الشوا الى قائد منطقة القطاع وابلغه بالحادث ،